بسم الله الرحمن الرحيم

تشويه صورة الصحابة لأطفالنا

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعـــد)

فان مسئولية تعليم الأطفال أمانة كبرى يبدو أن بعض الذين يتحملونها فى وزارة التربية والتعليم ليسوا أكفاء لها .. فمن المعروف أن المعلومات التى تقدم للطفل فى المرحلة الأولى من حياته تظل راسخة فى أعماقه لا تمحى من ذاكرته ، ويظل الطفل متأثرا بها بعد البلوغ فترة طويلة من عمره ان لم يكن عمره كله . لذلك يكمن الخطر فيما يقدم للطفل من معلومات سيئة مضلة تنحرف بعقل الطفل ليتخذ تفكيره مسارا بعيدا عن الحق .

وعلى مدى السنوات القليلة الماضية لاحظنا كثيرا من الأخطاء فى كتب تدرس لأطفالنا فى مرحلة التعليم الأساسى .. وكانت تلك الكتب تصادفنا عرضا دون قصد منا الى البحث عن الأخطاء . وعلى سبيل المثال نذكر أننا منذ حوالى ستة أعوام وجدنا أخطاء لا حصر لها فى تشكيل آيات القرآن فى كتاب التربية الدينية المقرر على الصف الرابع الابتدائى مما يؤدى الى أن يحفظ أطفالنا القرآن محرفا على يد وزارة التربية والتعليم .. وقـــد استطعنا وقتها ــ بفضل الله تعالى ــ أن نثير هذه الفضيحة على صفحات احدى الجرائد اليومية فى مصر (جريدة الجمهورية) حتى يتنبه لها المختصون .

ثم ما أثرناه فى وقت لاحق علـــى صفحات التوحيد من صور الشرك بالله التى يتلقاها أولادنا على يد وزارة التربية والتعليم حيث

عثرنا فى كتاب النصوص الأدبية المقرر على الصف الثالث الاعدادى على نص شعرى يدعو الى الاستغاثة برسول الله صلى الله عليه وسلم فى قبره والضراعة اليه بدلا من الاستعانة بالله تعالى .

وآخر ما لفت اليه نظرنا أخ فاضل كتاب يدرس لتلاميذ الصف الخامس الابتدائى عنوانه (محامى الفقراء أبو ذر الغفارى ــ تأليف فايد العمروسى) وقد قرأت الكتاب فوجدته مليئا بما يشوه صورة عثمان بن عفـــان ومعاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما . ويصور الكاتب مجتمع الصحابة فى خلافة عثمان بأنه كان مجتمعا طبقيا يضم الأغنياء الذين يسكنون القصور والى جوارهم الفقراء الذين يسكنون الأكواخ ولا تراحم ولا تعاطف فى هذا المجتمع .. انما هو كره الأغنياء للفقراء وحقد الفقراء على الأغنياء . يقول الكاتب ما نصه (... ولما جاء عهد عثمان رضى الله عنه تغيرت الأوضاع . تدفقت الأموال من البلاد المفتوحة « فارس والروم ومصر » وظهر بين العرب طبقات غنية كنزت الأموال وبنت القصور وعاشت عيشة الأمراء .. كما ظهرت بجانبهم طبقات فقيرة محتاجة الى الكساء والطعام)

ثم يصف المؤلف حملة أبى ذر على الأغنياء وكيف أن الفقراء قاموا بما يشبه مظاهرات الشيوعيين التى تتجمع من كل مكان لتلتقى فى مكان الاجتماع . يقول المؤلف (تأثر الفقراء بدعوة أبى ذر ودفاعه عنهم ، فأقبلوا عليه من بلاد العراق ومصر وأطراف الشام حتى امتلأت بهم المساجد والميادين ، وأبو ذر دائم الخطابة ضد الأغنياء ، والحملة على الذين يجمعون الثروات ، ويشيدون القصور ويقتنون الضيعات) ثم يقول (وتنبه بعض الأغنياء وأكثرهم من الولاة والحكام الى خطورة دعوة أبى ذر ومساعدته الفقراء ضد الأغنياء .. فبدءوا يرسلون اليه الأموال على سبيل الهدايا فكان يرفضها أحيانا ، وكان أحيانا يقبلها ويوزعها على الفقراء)

ويبدأ المؤلف فى تشويه صورة معاوية رضى الله عنه حيث يقول (كان معاوية بن أبى سفيان واليا على الشام فى خلافة عثمان رضى الله عنه • وعلم معاوية بنشاط أبى ذر ووقوفه بجانب الفقراء ضد الأغنياء، وعرف معاوية أن فى دعوة أبى ذر خطورة قد تؤدى الى ثورة اجتماعية شديدة تفسد عليه حكمه فى الشام • وكان معاوية رجلا سياسيا عميقا • فأرسل الى الخليفة عثمان بشكوى ضد أبى ذر •• فكتب الخليفة الى معاوية أن يبعث اليه بأبى ذر • وبعث معاوية بأبى ذر الى المدينة لمقابلة الخليفة عثمان)

ويأخذ المؤلف بعد ذلك فى سرد حوار مزعوم بين عثمان وأبى ذر رضى الله عنهما فيه ذكر للثورة حيث يقول على لسان عثمان (يا أبا ذر : بلغنى أنك تثير الناس وتدفعهم الى الثورة فى الشام) ويستمر الحوار طويلا بينهما بأسلوب يوحى للقارىء بدفاع أبى ذر عن الفقراء بينما يدافع عثمان عن أوضاع الأغنياء دفاعا طويلا •• وان كان هـذا يعد تجريحا لعثمان وتشويها لصورته وهو أحد الخلفاء الراشدين الأربعة وأحد العشرة المبشرين بالجنة •• فقد ختم المؤلف حوار أبى ذر وعثمان بقول أبى ذر : (ولكن معظم الأغنياء هم من الولاة والحكام الذين اغتنوا من مال المسلمين •• ولم يبذلوا تعبا أو كفاحا) بعدها يقول المؤلف (وهنا غضب عثمان •• وقال لأبى ذر فى غضب وشدة : أمسك لسانك يا أبا ذر وانصرف)

ويبدو أن مؤلف الكتاب مولع بالثورات ومظاهرات الجماهير أو أنه يتحدث عنها كثيرا لغرض فى نفسه •• انظر الى قوله (استمر أبو ذر فى دعوته ، وحمل على الأغنياء حملات عنيفة ، والتف حوله الفقراء يشكون اليه حالهم ، واشتد حماس الفقراء حتى أصبحوا يهددون الولاة والحكام بثورة عنيفة تقضى عليهم • وذهب قوم من الأغنياء الى معاوية وقالوا له : اننا فى خطر •• وان أبا ذر يدعو الناس

الى الثورة ضدنا .. فأنقذنا يا معاوية من شر أبى ذر .. ومن غضب الجماهير التى تتجمع حوله وتستمع اليه) ثم يكرر تجريحه لمعاوية فيقول (لم يكن معاوية أمير الشام فى حاجة الى هذه الشكوى .. فهو يعلم دعوة أبى ذر .. وهو لا ينام الليل خوفا وفزعا من ثورة جماهير الفقراء . وفكر معاوية بن أبى سفيان فى التخلص من أبى ذر بشتى الوسائل والحيل . أرسله محاربا فى أول أسطول عربى فتح جزيرة قبرص .. عله يموت فى الحرب أو يغرق فى البحر . ولكن أبا ذر عاد من الحملة البحرية مرفوع الرأس منتصرا .. وراح يكمل دعوته لمساعدة الفقراء . ثم أرسل اليه الدراهم والدنانير يرشوه بها . . ولكن أبا ذر رفض هذه الهدايا متعاليا .. ثم أرسل اليه من يهدده بالقتل ان لم يكف عن دعوته . ولكن أبا ذر سخر من هذا التهديد واستمر فى كفاحه ضد الغنى من طريق الحرام ، وضد الأغنياء الذين يعتدون على حقوق الفقراء)

ومؤلف الكتاب حين يعرض هذه الصور يجعل معاوية رضى الله عنه من الذين يأخذون الأموال من طريق حرام . فبعد أن ذكر ما ذكره من كفاح أبى ذر ضد الغنى من طريق حرام .. يقول ان معاوية نظر الى أبى ذر فى رفق وتوسل وسأله (لماذا تثير الفقراء علينا يا أبا ذر ؟ قال أبو ذر : لأنكم تأخذون حقوقهم من بيت المال وتشيدون بها القصور وتكنزونها لأنفسكم)

ثم يقول (واغتاظ معاوية وصاح : وما شأنك أنت يا أبا ذر ؟ هل أنت الوصى على الفقراء ؟ أم أنت المحامى الذى يدافع عنهم أمام الولاة والحكام ؟) ويأتى جواب أبى ذر متضمنا (أنتم أيها الحكام تأتون المنكر جهارا .. ولا تخشون فى الله لومة لائم) ثم يعلق المؤلف دون أن ينسى مظاهرات الجماهير وهتافاتهم التى يوحى بها ويحض عليها (فى هذه اللحظة تجمع جمع كبير من الناس ، ووقفوا بباب قصر معاوية وهم يهتفون : أين أموال المسلمين ؟ وانزعج معاوية ، وارتجف من الخوف .. فتركه أبو ذر وخرج من عنده مرفوع القامة هادىء

الضمير) يقول المؤلف بعد ذلك (وفى مساء هذا اليوم أرسل معاوية الى أبى ذر صرة من الدنانير الذهبية فرفضها أبو ذر وقال لحاملها : قل لمعاوية ان أبا ذر لا ينوى تشييد قصر من القصور . وثار معاوية وهاج . وفى فجر هذا المساء أرسل الى أبى ذر من يهدده بالقتل ان لم يكف عن اثارة الناس ضد الحكام والأغنياء)

وينهى المؤلف كتابه بالتجريح مرة أخرى فى معاوية وعثمان حيث يستغيث معاوية بعثمان لانقاذه من أبى ذر بعد أن حميت ثورة الفقراء فى كل مكان . فاذا بالخليفة عثمان يستدعى أبا ذر ويقوم بنفيه وتحديد اقامته فى منطقة صحراوية بعيدة عن العمران .. يقضى بها أبو ذر بقية أيامه الى أن يموت ..

* * *

وبعـــد :

فاذا كنا أكثرنا من سرد فقرات مما جاء فى هذا الكتاب فذلك لكى يقف القارىء على هذه النصوص وما تخفيه من مقاصد عبر سطورها .

وملاحظاتنا حول هذا الكتاب نستطيع أن نجملها فيما يلى :

١ ــ ذكر المؤلف اسم عثمان بن عفان رضى الله عنه حوالى عشرين مرة فى كتابه ولم يذكر عبارة « رضى الله عنه » الا مـرة واحـدة فقط .

٢ ــ ذكر اسم معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه حوالى ثلاثين مرة فى هذا الكتاب دون أن يذكر المؤلف عبارة « رضى الله عنه » ولو مرة واحـدة .

٣ ــ اشتد الكتاب فى حملته على معاوية رضى الله عنه واتهمه بأنه يجمع الأموال من طريق حرام ويقدم الرشوة ليسكت عنه أبو ذر ويهدده بالقتل ويخطط للتخلص منه .

٤ ــ ذكر المؤلف ثورة الفقراء ومظاهراتهم وهتافهم حوالى خمس

عشرة مرة بأسلوب لا يختلف فى شيء عما ينادي به المروجون للشيوعية فى أيامنا هـذه .

٥ ــ أخطأ المؤلف فى ذكر المنطقة التى توفى بها أبو ذر وهى « الربذة » فذكر اسمها « الرندة »

٦ ــ من الأخطاء التى وقع فيها مؤلف الكتاب والتى تدل على أنه ليس من الملمين بعلوم الدين :

ا ــ ذكره أن أبا ذر كان يتبع سنة النبى صلى الله عليه وسلم ويسير على طريقته بما يوحى للقارىء أن بقية الصحابة لم يكونوا كذلك .

ب ــ قوله ان أبا ذر كان يصلى وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الصحابة والتابعين . فهل عاش التابعون زمن النبى صلوات الله وسلامه عليه وصلوا وراءه ؟ أم أن التابعين هم الذين عاصروا الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ولم يروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

ونهاية الأمر أن هذا الكتاب يجب سحبه من أيدى التلاميذ لأنه يشوه صورة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأغلب الظن أن وراء الكتاب خطة للايحاء بفكر معين يدبر له مؤلف الكتاب ومن قرروا تدريسه لأطفالنا ..

وانى أنصح الغيورين على دينهم من المسئولين بوزارة التربية والتعليم باقصاء الشيوعيين بالوزارة عن المراكز المؤثرة وعن وضع المناهج واقرار الكتب حماية لأبنائنا وبناتنا أن تتلوث عقولهم بهذا الفكر الضال المضل ... واذا كانت لهم الحرية أن يؤمنوا بفكر ضال فليس من الحرية أن يلقنوا أطفالنا هذا الفكر .. !

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبده

(٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

« يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون . أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر ، وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له ، وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون. شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس ، وبينات من الهدى ، والفرقان ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه ، ومن كان مريضا ، أو على سفر ، فعدة من أيام أخر ، يريد الله بكم اليسر ، ولا يريد بكم العسر ، ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ، ولعلكم تشكرون ».

تذكير وتبرير

رمضان كان قاعدة العمل الاسلامى الأول « شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن »

وهو — باعتباره مهد الدين ، ومنطلق أولى اشعاعاته — لا يزال المثابة ، والمحفز ، ومصدر الالهام لكل الغيورين العاملين فى حقل الدعوة يصنعون الصحوة ، ويرجون الانتفاضة .

وعلى أضواء هذا الشهر الكريم تستبين الشوائب ، والعلل ، والعوائق التى تعوق استمرار الشحذ أو تشوه جلال العمل الاسلامى .

فلا عجب اذا ذهبنا كل مذهب فى استيحاء آيات الصيام ، واذا مضينا نقدح ، ونقدح (١) زند الفكر المسلم

---

(١) الزند عود تقدح به النار أوجسم صلب يحك بجسم مماثل لتتقد النار ، تقول قدحت بالزند اذا حككته فى زندة سفلى طلبا للنار ، وتقول لمن انجدك فاعانك (ورت بك زندى) وصلد الزند صلودا اذا لم يور . وصلد (بضم اللام) بخل — وتقول قدح فاورى اذا أشعل ، وقدح فاصلد اذا فشل فى الايقاد .

عسى أن نخرج مما نعانى من صلود وخمود — عسى أن نقدح فنورى .

لا عجب اذا أطلنا الوقوف أمام الظاهرة المرضية المتمثلة فى اهدار بعض الذين يحبون (بفتح الياء وسكون الحاء) ، أو يجثمون على الساحة الاسلامية قيمة الظروف فى تشكيل الناس ، وتكييف الدعاة ، وتحديد الأسلوب .

فنحن اذ نصدر المقالات بآيات الصيام ثم نتجاوزها الى متعطفات ، واهتمامات قد تخال بعيدة عن نطاق الآيات لا نشطح ، أو نستطرد فنوغل فى البعد ، والحق أن مثلنا كمثل من يرقب السماء بليل فيرى — فيما يرى — زحل وعطارد والثريا ، وسهيلا ، والزهرة .. الخ .

أو كمثل من يشعل عود الثقاب يبحث عن شىء بعينه ، فيرى — مع الشىء — اشياء واشياء .

لياقة مدعومة

ولقد علمنا ان الاسلام بكل روافده فضاء مهيب يعج بالأنوار . وان هذه الأنوار تتعامل مع زمان بركانى يثور ثورة عارمة ، ويعتدل ، ويسكن ، الا انه حين يسكن يستجمع جاشه ، ويعبىء حممه ، وقذائفه ، أو قل : مع زمان كالبحر المحيط يصاب بالمد ، والجزر ، والسيولة ، والتجمد ، والبرودة ، والدفء ، والهياج ، والهدوء ، تبعا لتغاير الأزمنة ، واختلاف الأمكنة .

والتعامل مع أضواء الاسلام فى هذا الخضم الهادر محفوف بالمكاره ، والاستعانة بها « كبيرة ، الا على الخاشعين » واستقبالها يتطلب لياقة سامية ، وقدرات عالية « وما يلقاها الا الذين صبروا ، وما يلقاها الا ذو حظ عظيم » فضلت . وقدرات الانسان — مهما علت — محدودة قاصرة ، وفضل الله وحده هو الذى يدعم القصور ويجبر كسر الانسان « ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ، ولكن الله يزكى من يشاء والله سميع عليم » النور . « ولولا فضل الله عليكم ، ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا » النساء ٨٣

« وجبة توحيد »

والأنوار التى ننشدها تتكامل متضافرة ، متلاحمة ، لتغدو أطواق النجاة ، بل فلك السلامة الذى نعتصم به فى خضم الحياة بين الأعاصير ، والأنواء ، وجبال الجليد .. لتكون الصوارف التى تقذف بالشرور ، والشرر ، بعيدا ، حوالينا ولا علينا .

ونسارع فنقول : ان كل تلك الأعراض الهادرة الصاخبة التى تنتاب الوجود ليست تلقائية ، ولا وليدة قوى الطبيعة العمياء . ولا نتيجة التفاعل العشوائى بين عناصر الكون .. بل وراءها — كما أسلفنا — قدر الله ، وقدرته ، وتصاريفه ، وارادته الحاكمة القاهرة « والهكم اله واحد ، لا اله الا هو الرحمن

الرحيم . ان فى خلق السموات ، والأرض ، واختلاف الليل ، والنهار ، والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس ، وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها ، وبث فيها من كل دابة ، وتصريف الرياح ، والسحاب المسخر بين السماء ، والأرض ، لآيات لقوم يعقلون . ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله ، والذين آمنوا أشد حبا لله . . . » البقرة ١٦٤ — ١٦٥

هو وحده الذى يثير ، ويزجى ، ويؤجج ، ويخمد ، ويصيب بالصواعق ، ويصرف ، ويقلب الأزمنة ، والأمكنة ، والمحسوس ، والمعنى ، والأفئدة ، والأبصار (ولله ملك السموات ، والأرض ، والى الله المصير . الم تر أن الله يزجى سحابا ثم يؤلف بينه ، ثم يجعله ركاما ، فترى الودق يخرج من خلاله ، وينزل من السماء من جبال فيها من برد ، فيصيب به من يشاء ، ويصرفه عمن يشاء ، يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار . يقلب الله الليل ، والنهار ، إن فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار) النور ٤٢ — ٤٤

انه سبحانه لا ينام ، ولا ينبغى أن ينام « يسأله من فى السموات والأرض كل يوم هو فى شأن » الرحمن . ومخافة مكره ، ورجاء عطائه علمنا رسول الله أن نكون دائما فى مقدمة السائلين ، وأن نستعيذ به من التقليب . (عن انس رضى الله عنه قال : — كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول : يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك . فقلت : يا نبى الله آمنا بك ، وبما جئت به ، فهل تخاف علينا ؟ قال : نعم ، ان القلوب بين اصبعين من أصابع الله ، يقلبها كيف يشاء) رواه الترمذى ، وابن ماجه ، وهو على شرط مسلم .

ان الكون كله بتخومه الوعرة ، وأجوائه المتقلبة ، وأحواله المتغايرة مستبق الكائنات . فمن اتخذ العدة ، ونظر فى طبائع الأشياء ، ورصد المزالق ، والمهاوى مستهديا بالأنوار الربانية ، مستشفيا بالأشفية الرحمانية جبر الله قصوره ، وأحاطه بأفضاله .

عود الى فاعلية الظروف

ان الدهر قلوب (١) ، والزمان فى تقلبه ودورانه يطوى ، وينشر ، ويدمغ ، كآلة الطباعة تترك طابعها على ما تضم من شىء ، كذلك الزمان

---

(١) القلوب = المتقلب الكثير التقلب . والمراد بالدهر هنا حقيقته ، أى جماع الأزمنة كلها . أما اطلاق الدهر على الله فى الحديث «لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله » فمن باب المجاز المرسل ، الا أن البعض عد كلمة « الدهر » فى الأسماء الحسنى ، متمسكا بهذا الحديث . وراى أهل اللغة انه الأمد ، أو الأبد ، والحول القلب (بضم الحاء ، والقاف . . . وفتح الواو واللام مشددتين) البصير بتقلب الأمور .

.. يسم بميسمه ، ويدمغ بنقوشه فيحدث فى الأجيال تغييرات مباشرة ، وغير مباشرة فى النفس ، والمزاج ، والفكر ، وكما تتعدد نقوش آلة الطباعة وتتغير ، كذلك تتعدد نقوش الزمن وتتغير ، وتبعا لهذا تتغاير الأجيال وتتميز برغم السمات المشتركة التى تجمع بينها — برغم العرق المشترك . ومقتضى هذا أن الانسان الذى انفعل بزمان غابر له ملامحه ، وقسماته غير الانسان الذى انفعل بزمان حاضر تطور ، وتحضر . والانسان الذى تأثر ببيئة مزدهرة خضراء ، غير الذى انفعل ببيئة مقفرة جرداء ، والذى تأثر بأجواء الضباب ، غير الذى تأثر بالدو (١) ، والكثبان ، والسراب .

والنتيجة أن لكل فوج من تلك الأمواج رؤيته المتأثرة بظروفه النابعة من موقفه على السلم الزمنى . وله كذلك طريقته فى الارسال ، والاستقبال ، والتحليل ، والتمثيل ، والاستنباط ، والاقناع ، والتأثير .

ووعى هذه الملابسات التى تعرض للناس هو — فى ظنى — من الحكمة التى نوه المولى بها وهو يضع للناس أصول الدعوة الى سبيله (ادع الى سبيل ربك بالحكمة ، والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى أحسن ، ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله ، وهو أعلم بالمهتدين) النحل ١٢٥ . .

ادراك الأولين ، ومعارفهم مستمدة من تراثهم المحدود ، ومن زادهم المتاح ، وادراك الآخرين رهن بتراثهم الممدود ، وزادهم المتزايد . وصدق الله (.... فسالت أودية بقدرها..)

الحق أن الانسان مرتبط بدهره ، وعصره . وأى انفصال عن عصره يطرحه أرضا نهب الحوافر ، والأظلاف ، والأقدام ، والعجلات .

ان الفصول الأربعة — وهى تتعاقب فى حيز محدود — لها تأثيرها البالغ على الأنفس ، فكيف اذا طال المدى .

(عصمة الدين وأدب الدعوة)

الاسلام دين كل الأزمنة والأمكنة . فهل يتعرض — كالانسان — لعوامل التعرية ، والتربية ؟ للتغير ، والنقص ، والزيادة ؟

ان الله الذى انزل هذا الدين للأولين ، والآخرين ، والبادين ، والحاضرين (٢) كتب على نفسه أن يحفظ الذكر وان هان الذاكرون « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون »

وكفل رفعة الدين ، واستمرار المسيرة وان تهاوى الدعاة ، وذل المسلمون « هو الذى أرسل رسوله بالهدى ، ودين الحق ليظهره على الدين كله »

وتعهد سبحانه أن تظل نفحات

---

(١) الدو بالواو المشددة الصحراء . والكثبان جمع كثيب أى الرمال .
(٢) البادون هم أهل البادية ، والحاضرون هم أهل الحضر .

القـرآن ندية ، سحاء ، مشرقة ، تتيح وضوح الرؤية ، وترشد حملة المشـاعل حتى يواصلوا السـرى متتابعين ، ويبلغوا بالاسلام مغرب الشمس وان طال المدى وتضاءلت الفرص (انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس ، أوتى أهل التوراة التوراة فعملوا حتى اذا انتصف النهار عجزوا فأعطوا قيراطا ، قيراطا ، ثم أوتى أهل الانجيل الإنجيل فعملوا الى صلاة العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطا ، قيراطا ، ثم أوتينا القرآن فعملنا الى غروب الشمس فأعطينا قيراطين ، قيراطين . . . الخ) البخارى

والمولى تحقيقا لكل هذا ، وعصمة لدينه من تقلبات الأجواء ، والأهواء ثبت اصول هذا الدين وحصن جذوره من أن تمسها آفات أو يصيبها نحر أو نخر . فالزم بالاتباع وانكر الابتداع ، وحرم تعدى الحدود ، والحوم حول الحمى (عن النعمان بن بشير عن رسول الله صلى الله عليـه وسلم قال : الحلال بين والحرام بين ، وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرضه ، ودينه ، ومن وقع فى الشبهات وقع كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه ، الا وان لكل ملك حمى ، الا وان حمى الله فى أرضه محارمه ....) البخارى

وهكذا تظل أصول الدين منيعة ، وتظل ساحته مقدسة لا يقتحمها فكر بشرى غير معصوم .

وصفحة الدين قد يشوب صفوها غبار يثيره ركض الشيطان ، أو كيد الأعداء أو سقوط الأنصار . الا ان المولى جل ، وعلا ، قيض (بتشديد الياء المفتوحة) للدين من يجليه ، ويجدد رواءه . قال صلى الله عليه وسلم : (يحمل (١) هذا الدين من كل خلف عدوله ، ينفون عنـه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين)

ومثل هـذا ما رواه أبو هريرة رضى الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : ـ (ان الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة عام من يجدد لها دينها) رواه أبو داود ، والحاكم فى المستدرك وصححه الذهبى

شيخوخة الحياة

وكلما تراكم الغبار ، أو تكاثف الزبد هيأ الله لدينه من ينفض ، ويجلو صفحته .

وكلما ظهـرت البدع ، وتفشى التحريف ، والتخريف قيض الله من يصد ، ويحمى .

وكلما عظم الكيد ، وبريت السهام ، وكيلت للدين الضربات يبعث الله من يذود ، ويرد .

---

(١) الحديث رواه ابراهيم بن عبد الرحمن مرسلا ، ولكنه روى موصولا عن طريق جماعـة من الصحابة ، وصححه الامام أحمد .

هكذا تظل طائفة من الأمة ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم مصداق حديث رسول الله .

وهكذا . حتى اذا قبض العلم ، وقضى الأمر شاخت الدنيا ، وتهيأت لشرار الناس .

ويومئذ فقط يعفى (بالبناء للمجهول) المجاهد ، وترفع فريضة الجهاد مصداق ما اخرجه ابو داود عن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : — (. . . . . والجهاد ماض منذ بعثنى الله الى أن يقاتل آخر أمتى الدجال . . . (١)) ومصداق ما جاء فى صحيح مسلم (٢) من انه اذا قتل الدجال ، وظهرت يأجوج ، ومأجوج لجأ عيسى عليه السلام بمن معه الى الجبال — لعدم قدرته عليهم ، فلا يجب عليه قتالهم — حتى اذا اهلكهم الله بأمر من عنده ، وطهر الأرض منهم ، بعث ريحا طيبة تقبض روح كل مؤمن ومسلم ممن عصمهم الله من فتنة الدجال ، ولا يبقى بعدهم الا شرار الناس حتى تقوم الساعة . ا . هـ

والساعة توافق شيخوخة الحياة . فالحياة بكل معنوياتها يجرى عليها ما يجرى على الأحياء (. . . ثم نخرجكم طفلا ، ثم لتبلغوا اشدكم ، ومنكم من يتوفى ، ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكى لا يعلم من بعد علم شيئا . . .) الحج

فالأيام مركب الانسان الى أرذل العمر ، وهى — أيضا — مركب الأجيال ، ومركب الحياة نفسها وصدق الله « ومن نعمره ننكسه فى الخلق » يس

وشيخوخة الحياة بما تخبىء من مخاطر ، وبما تدخر من ويلات كان يتمثلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيراع ، ويقلق خوفا على أمته أن تضام ، أو تفتن ، وتسعر (٣) (بالبناء للمجهول) وطالما حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من آخر الزمان تحذيرا يكشف المخاطر ، ويصور المخالب ، والأنياب . من ذلك : —

١ — (يأتى على أمتى زمان الصابر فيه على دينه كالقابض على الجمر) رواه الترمذى عن أنس وقال : غريب الاسناد .

٢ — وما رواه أحمد عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يكون فى آخر الزمان أقوام اخوان العلانية أعداء السريرة ، قيل : وكيف يكون ذلك يا رسول الله؟

---

(١) الحديث فى سنده مجهول هويزيد بن أبى نشبه الراوى عن انس ، لكن معنى الحديث صحيح .

(٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة :ج ٤ / ٢٢٤٠ باب ١٨ — وانظر كنوز السنة الحديث ١٣ « حقيقة الايمان والاسلام »

(٣) السعار الجنون والجوع والحر ، والمسعور الحريص على الأكل وان ملىء بطنه .

قال ذلك برغبة بعضهم فى بعض ، ورهبة بعضهم من بعض) هذا ولعل العلانية هنا تشى بالمادانية التى لا تؤمن الا بالمشاهد المحسوس وليد التجربة .

٣ ــ وما رواه البيهقى فى شعب الايمان عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ــ (انه يصيب امتى فى آخر الزمان من ابطائهم شدائد ، لا ينجو منها الا رجل عرف دين الله فجاهد عليه بلسانه ، ويده ، وقلبه ، فذلك الذى سبقت له السوابق ، ورجل عرف دين الله فصدق به ، ورجل عرف دين الله فسكت عليه ، فان رأى من يعمل الخير أحبه ، وان رأى من يعمل بباطل ابغضه ، فذلك ينجو على ابطائه كله (١))

٤ ــ وما رواه الترمذى عن أبى هريرة عنْ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ــ (يخرج فى آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين ، يلبسون للناس جلود الضأن من اللين ، السنتهم احلى من السكر ، وقلوبهم قلوب الذئاب . يقول الله : ابى يغترون ؟ أم على يجترئون ؟ فبى حلفت لابعثن على اولئك منهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران)

وهؤلاء وغيرهم ممن اشارت اليهم الأحاديث هم صنائع الزمان ، شكلوا فى بوتقته ، وصيغوا بضواغطه ، وعرضوا (بالبناء للمجهول) ليبقوا براهين على فعل الزمان ووشم الزمان ، ووصم الزمان .

والانسان يتفاعل تفاعلا يكاد يكون كيميائيا مع الظروف الواقعية التى تعتريه أو تلابسه . فهو يطغى ان رآه استغنى ، وهو يضطرب بين النقائض حين يبلى (ان الانسان خلق هلوعا ، اذا مسه الشر جزوعا ، واذا مسه الخير منوعا . . .) وهو يغيب عن رشده اذا مسته سراء ، ويئوب اذا مسته ضراء « واذا انعمنا على الانسان أعرض ، ونأى بجانبه ، واذا مسه الشر فذو دعاء عريض » فصلت . وهو ــ فى جملته ــ أسير حالتين رهيبتين تتأرجحان به ان لم يعتصم بالله « ولئن أذقنا الانسان منا رحمة ، ثم نزعناها منه انه ليئوس كفور . ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ، ليقولن ذهب السيئات عنى انه لفرح فخور . الا الذين صبروا . . . » هود ٩ ــ ١١

---

(١) فى سنده كلام .

وهو ان لم يوغل فى هذه الحالات ايغالا مسته نفحة منها . فالثروة — مثلا — اذا هبطت على امرىء ما تغير حاله فجدت له أشواق ، واستحدثت اهتمامات ، وظهرت تطلعات ، واجتذبته ساحات ، وتولدت فيه طاقات . . حتى ان العين لتكاد تنكره ، وتنكر أمره .

وكذلك الجاه ، والشهرة ، وكذلك كل ارتقاء من حال الى حال ، وليس شرطا ان يكون التغيير الى أسوأ . ولكنه على أية حال تغير غريب كثيرا ما يؤثر على افكاره ، وتصوراته ، وعطائه .. الخ .

ولقد روى تاريخ الأدب قصة ذلك الشاعر البدوى (١) الذى اختزن مناظر البادية فراح ينضح بما فيه وقصد الخليفة مادحا فقال : —

أنت كالكلب فى حفاظك للود
وكالتيس فى قراع الخطوب
أنت كالدلو لاعدمتك من دلو
صفيق الاهاب غمر رحيب

فثار عليه فى مجلس الخليفة من ثار ، وزجره من زجر ، وسبه من سب . ولكن الخليفة ادرك انه شاعر يعكس ما راى ، ويشبه بما عرف ، فنقله الى حيث النضارة ، والرقة ، والماء ، والخضرة . فلبث هناك ما لبث ثم عاود الخليفة ينشد فى مجلسه القصيدة العذبة المشهورة التى مطلعها

عيون المها بين الرصافة والجسر
جلبن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى

ذلك تأثير الظروف ، وطابع البيئة . والداعية الذى يشقشق دون أن يحسب حساب هذه النوازع ، ودون أن يفطن الى طابع الزمان ، ومتطلبات العصر يتعاطى مالا يحسن ، ويتحمل من البلاء مالا يطيق . والسلف الصالح راعوا النوازع البشرية بقدر ما أتيح لهم . فقد روى البخارى عن عكرمة عن ابن عباس قال : — حدث الناس كل جمعة مرة ، فان أبيت فمرتين ، فان اكثرت فثلاث مرات ولا تمل الناس هذا القرآن ، ولا الفينك تاتى القوم وهم فى حديث من حديثهم فتقص عليهم فتقطع حديثهم فتملهم ، ولكن أنصت ، فاذا امروك فحدثهم وهم يشتهون ، وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه ، فانى عهدت أصحاب رسول الله لا يفعلون ذلك (٢) .

يتبع

بخارى أحمد عبده

---

(١) هو — كما قيل — على بن الجهم الشاعر العباسى المتوفى سنة ٢٤٩ هـ سنة ٨٦٣ م

(٢) أى لا يتعمدونه .

بَابُ السُّنَّة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

فتاوى غير صحيحة فى التلفاز

ورد البناء من المهندس محمد رضا محمد السيد بتليفونات الاسكندرية السؤال التالى : —

سمعنا وشاهدنا فى التلفاز فى احدى حلقات ندوة الرأى أن الدكتور الشيخ المنتدب للاجابة على الأسئلة يفتى بأنه يجوز للمرأة أن تصلى فى بيتها حاسرة الرأس ، وبملابس قصيرة ، بحيث لا تستر الا نصف الذراعين ، ولا تغطى الساقين حتى القدمين .

فهل هذه الفتوى صحيحة ، لأن هذا القول لا يتفق مع ما قرأناه وتعلمناه ، أفتونا بالصواب ، ولكم الأجر من الله .

الجـــواب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الكريم ، ومن اهتدى بهداه .

هذه الفتوى وأمثالها من الفتاوى ، التى يختار لها لون معين من المشايخ ، يفتون بآرائهم معرضين عن النصوص الصريحة التى وردت فى الكتاب والسنة ، وكان الأجدر بالشيخ الذى يجيب على أسئلة الندوة ، أن يقول لا أدرى ان كان غير ملم بالحكم . فان من قال لا أدرى فقد أفتى .

روى أن الامام مالكا رحمه الله تعالى سئل فى ثمان وأربعين مسألة ، فأجاب عن اثنى عشر سؤالا ، وأجاب فى ستة وثلاثين بلا أدرى . (من المدونة الكبرى) وقال كلمته المشهورة : ينبغى للعالم أن يورث جلساءه : لا أدرى . فان من قال لا أدرى فقد أفتى .

ووسائل الاعلام المسموعة والمرئية لا تسمح بالرد على الأخطاء التى تصدر ممن تختارهم للافتاء فى أمور الدين .

والموضوع الذى نحن بصدده فى السؤال وهو ستر العورة للمرأة فى الصلاة ، موضوع واضح بين فى الأحاديث الصحيحة ، وكتب الفقه ، فكيف يفتى الشيخ بباطل يصطدم بالحق . والله تعالى يحذر من ذلك فيقول (يكتمون الحق وهم يعلمون) ويقول (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى ، من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب ، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون)

جاء فى الأحاديث الصحيحة ، أن عورة المرأة فى الصلاة : كل جسمها الا وجهها وكفيها فمن ذلك : ـ

يقول صلى الله عليه وسلم (لا يقبل الله صلاة حائض الا بخمار) رواه أبو داود باسناد جيد . والحائض هى الفتاة التى أدركها البلوغ . والخمار هو الساتر لجسمها والمغطى لرأسها .

وقد سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن صلاة المرأة فى الدرع والخمار بغير ازار . فقال (اذا كان الدرع سابغا يغطى ظهور قدميها) أى تصح الصلاة . رواه الترمذى والحاكم وحسنه .

وأجمع الصحابة والأئمة الأربعة وغيرهم من الأئمة أن عورة الرجل فى الصلاة من السرة الى الركبة . وأن عورة المرأة كل بدنها ما عدا وجهها وكفيها .

فكيف يعتدى هذا الشيخ على شرع الله ، وعلى النصوص

الصريحة ، فيفتى بما يرضى النساء غير الكاسيات ، مما يزيدهن استخفافا بالدين ، وتعطيلا لشريعة الله ؟

جاء فى كتاب المغنى لابن قدامة رحمه الله تعالى — وهو كتاب قال عنه فضيلة الشيخ عبد المجيد سليم مفتى الديار المصرية سابقا : (ان كتاب المغنى لا يستغنى عنه العالم ولا المفتى ولا القاضى) وذلك لأن أحكامه مستمدة من الكتاب والسنة • قال صاحب المغنى : —

يجوز للمرأة كشف وجهها فى الصلاة ، وليس لها كشف ما عدا وجهها وكفيها • وأجمع أهل العلم على أن للمرأة أن تخمر رأسها اذا صلت (أى تغطيها) — وعلى أنها اذا صلت وجميع رأسها مكشوف ، فعليها الاعادة •

قال جميع الأئمة : جميع المرأة عورة الا وجهها وكفيها • وما سوى ذلك يجب ستره فى الصلاة • لأن ابن عباس رضى الله عنه قال فى قوله تعالى : (ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها) أى الوجه والكفين •

وفى حديث (المرأة عورة) رواه الترمذى • وقال حديث حسن صحيح •

وعن أم سلمة قالت : قلت يا رسول الله : أتصلى المرأة فى درع وخمار ؟ وليس عليها ازار ؟ قال : نعم اذا كان سابغا يغطى ظهور قدميها) رواه ابو داود كما أسلفنا •

ويقول ابن قدامة : الدرع يشبه الثوب ، ولكنه سابغ لقدميها ، والخمار ما يغطى رأسها وعنقها • ثم قال : ثم تلبس جلبابا تلتحف به من فوق الدرع •

وقال الشافعى رحمه الله تعالى : اتفق عامة العلماء على الدرع والخمار • وما زاد فهو خير وأستر • ولأنها اذا كان عليها جلباب فانها تجافيه راكعة أو ساجدة لئلا يصف ثيابها ، فيبين عجيزتها ، ومواضع عوراتها •

هذا هو الاسلام الذى بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأين هذا مما يفتى به الشيخ سالف الذكر ، ليرضى من اختاره للفتوى ،

وليحظى بمرضاة نساء العصر اللائى استحللن حرمات الله . وشجعهن مشايخ لا يقفون عند حدود الله . ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه والله أعلم .

كما جاءنا من الأخ عبد الله شيحه بمحرم بك أنه شاهد فى التلفاز فى احدى ندوات الرأى أن الشيخ عبد الله شحاته يقول بالحرف الواحد (والله لو صليت فى بيتك فصلاتك مقبولة ، ولو صليت فى المساجد ذات الأضرحة ، فصلاتك مقبولة ، ولو صليت فى مسجد ليس فيه ضريح فصلاتك مقبولة) .

يا سبحان الله : يقسم الشيخ بالله مؤكدا بقبول صلاة هؤلاء جميعا ! ان ذلك لشىء عجيب .

فهل اطلع على الغيب حتى علم بالتأكيد أن صلاة هؤلاء مقبولة ؟

ان النبى صلى الله عليه وسلم مع قرب منزلته من ربه ، لا يقول مثل هذا القول الا بوحى من ربه .

فكيف بالشيخ يحكم على الخطأ بأنه صحيح ، لأنه يتعارض بالنصوص ، وكان الأجدر به أن يقول انها صحيحة ، أو غير صحيحة .

أما أن يجزم بقبول مثل هذه الصلوات فهذا من بنات أفكاره ليرضى فريقا من الناس منهم أولئك الذين تعلقت قلوبهم بالأضرحة ، ومنهم أولئك الذين يتكاسلون عن صلاة الجماعة فى المساجد التى بنيت على تقوى من الله ورضوان ، ويؤدون صلاتهم فى البيوت ، ضاربين بأقوال المعصوم صلى الله عليه وسلم عرض الحائط .

أما الصلاة فى المساجد ذات القبور ، فقد لعن رسول الله من يتخذون القبور مساجد ، صيانة للتوحيد ، وتجنبا للوقوع فى الشرك بتقديس الأضرحة ، وسؤالها من دون الله . وقد أبطل الله ادعاء من يقول : انهم يقربوننا الى الله . فقال تعالى (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى)

فالمساجد التى بنيت على لعنة من الله : يحكم الاسلام الصحيح بتجنبها لأن الأضرحة بها فتنت الناس فى كثير من الأمور منها : ـ

١) شد الرحال اليها ، والرحال لا تشد الا لثلاثة مساجد : المسجد الحرام والمسجد النبوى الشريف والمسجد الأقصى .

٢) التماس البركة من الضريح ، والضريح لا يملك نفعا ولا ضرا ولا حولا ولا طولا .

٣) ان كان الجهال يقولون ان أصحاب الأضرحة هم أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . فهذا قول بلا علم .

فالقرآن ذكر (لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) فى مواضع كثيرة وكلها فى الأحياء الذين صح ايمانهم ، واستقامت أمورهم ، وصلح أحوالهم . يبشرهم ربهم فى حياتهم أنهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون : — من ذلك

١) الآية ٦٢ من سورة البقرة (ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

٢) آية ٣٨ من البقرة (... فاما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) فهل هذا القول موجه للموتى أم للأحياء ؟

٣) آية ١١٢ من البقرة (بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) أى من أسلم اسلاما صحيحا وحسن عمله فلا خزى عليه ولا خوف يوم القيامة .

٤) آية ٢٦٢ من البقرة (الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ، ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

ومعنى ذلك أن من تصدق خالصا وأنفق فى سبيل الله ، فلا يحزنه الله ولا يخزيه يوم القيامة . وهذا فى حق الحى دون الميت ذى الضريح .

٥) آية ٢٧٢ من البقرة (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية ، فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

٦) آية ٢٧٧ من البقرة (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) وهذا فى الأحياء دون الأموات .

٧) والآيات ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ من سورة يونس (ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . الذين آمنوا وكانوا يتقون . لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ، لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم)

وهذا وصف جميل للأحياء الذين آمنوا وكانوا يتقون : يبشرهم بأن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) فالكلام يبشر الأحياء الذين صدقوا فى الايمان واتقوا الله فى الأعمال . كما قال تعالى (يا بنى آدم اما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتى فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

ومعنى ذلك أن من كانت هذه صفاتهم من صحة الايمان ، وصلاح الأعمال أدخلهم الله فى ولايته ، يرعاهم ويتولاهم ، ويوفقهم ويرشدهم الى الخير ولا يخيفهم ولا يحزنهم يوم القيامة .

ولكن علماء السوء والعامة : يعتبرون مؤهلات الولاية فى : —

١) ضريح بمسجد عليه مقصورة لامعة ، تحتها كسوة خضراء على أحجار وفوق الضريح عمامة فى الهواء ذرعها خمسون ذراعا وهذا كله ضرب من التدليس والكهانة .

٢) قبة مزخرفة فوق القبر لايهام الجهال أن تحت القبة شيخا يحتوى البركات ، حتى تقدم له النذور والقرابين .

٣) اقامة الموالد لها كل عـام : لتوريد الجهال ، ومن تعلقت قلوبهم بغير الله تعالى : النذور : من أموال ، ومصاغ ، وذبائح تهل لغير الله . ولا عبرة بما يقولون انها لله وثوابها للشيخ .

والله يعلم أنهم باعتقادهم فى الشيخ ذى الضريح أنه يعلم النذر ، والناذر ، وما يرجو من وراء النذر ، وأنه يستطيع أن يرد

جميل النذر بما يريدون ، وأنه يشفى المريض ، ويبارك التجارات والزراعات ، وأنـــه يوسع الأرزاق وأنه يكشف الكربات ، ويقضى الحاجات ، وأنه يمنح من لا تلد : مولودا يضعه فى أول الأمر فى بطنها بمجرد زيارته أو النذر اليه ، وأنه يجلب الأسرى من أعداء المسلمين ، وأنه يقوى على انجاح الطالب الخائب ، بلا جهد فى المذاكرة ، وأنه يستطيع أن ينفذ الى القضاء ، فيقلب قلوب القضاة ليصدروا الحكم فى مصلحته ، وأنه يصون السيارات من الاصطدامات ويحفظها من الحوادث ، بمجرد (كتابة مدد يا سيدى فلان أو نظرة يا سيدى فلان) على جانب من السيارة ــ كل هذا وأمثاله من الأسئلة تكسب الضريح حقـــا لا يكون الا لله وحده وهـــذا بعض من كل • والقابض للنذر رؤساء المسجد ومشايخه وعماله فانقلبوا كهنة يغشون الناس ويكتمون الحق وهم يعلمون •

ولماذا يقام للبدوى مولدان فى العام ؟ هل ولدته أمه مرتين : مرة فى الربيع ، ومرة فى الصيف ؟ العملية كلها غش وضلال : ــ

فالمولد الأول ويسمونه المولـــد الصغير : صنعوه بعـــد دخول المحصول الشتوى فى الربيع ، ليقوم الناذرون بتوريد نذورهم من محصول الشتاء •

والمولد الكبير يأتى بعد جنى القطن لتوريد النذور التى تتناسب مع قوة المحصول •

ثم يأتى بعد ذلك اعتراف وزير الاوقاف وعدد كبير من رجال الأزهر، ومشايخ الطرق لايهام الناس ببركة صاحب الضريح عند الله • وتسميته بالعارف بالله جريا وراء دنيا يصيبونها ، أو اقرارا بجهالة الجهلاء • فالى الله المشتكى •

وقصارى القول أن الشيخ عبد الله شحاته ، ما كان له أن يفتى بتحليل ما حرم الله تعالى وعليه أن يرجع عن قوله ، ويتوب الى الله (ومن يشاقق الرسول من بعـــد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين ، نوله ما تولى ، ونصله جهنم وساءت مصيرا) والله أعلم •

محمد على عبد الرحيم

الدعوة إلى إصلاح الأزهر

بقلم : محمود محمدى استانبولى

ان الدعوة لاصلاح الأزهر هى من أهم الواجبات والأهداف التى يجب أن يعمل لها كل مخلص لدينه ، فان فى اصلاحه اصلاحا للعالم الاسلامى كله . وليس هناك وسيلة لاصلاحه الا باقتلاع بعض المواد التى تدرس به كالتصوف والفلسفة والمنطق وعلم الكلام الى غير ذلك من المواد المدمرة التى هى أخطر على الاسلام والمسلمين من قنابل الأعداء ، ومع ذلك تدرس فى الأزهر كأعظم حقيقة علمية مما يفتت الأكباد .

لقد قال الامام ابن تيمية رحمه الله : « ان الله تعالى لن يغفل عن المأمون لترجمته للكتب الفلسفية بما فيها المنطق وعلم الكلام » .

وكنت قد اطلعت منذ سنوات على منهاج كلية أصول الدين (قسم العقيدة) فاذا هو المنطق وعلم الكلام والفلسفة اليونانية والفلسفة الهندية والفلسفة المدمرة المسماة فلسفة اسلامية وبعض الفلسفات الأخرى والمقارنة بينها . أهذه مواد أصول الدين الاسلامى أم أصول هدمه ؟

ومما يؤسف له أن هذا الأزهر الشريف لا يزال يدرس الفقه المذهبى كأنه تنزيل من التنزيل ، بدلا من أن يدرس فقه السنة بعد تحقيقه الذى يجمع ولا يفرق ، ويوحد ولا يشتت ، ويعلو ولا يعلى عليه .

كم أتمنى لو تبنى بعض المخلصين لدينهم فكرة المسارعة الى انشاء مجمع فقه مقارن يضم فقهاء المذاهب المنصفين الى جانب كبار علماء الحديث المشردين فى كل واد سحيق ، فيأخذون من كل مذهب

البقية صفحة (٣٦)

باب الفتاوى

يجيب على أسئلة هذا العدد فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم الرئيس العام للجماعة

تسأل الأخت ف س ــ بجامعة الأزهر فتقول : ــ

س ١ ــ جمعت العديد من البنات لتعليمهن القراءة ، ويتم ذلك فى المسجد بالدور الثانى ، مما جعلنى أفعل عدة أمور : ــ

أولا : أذهب الى المسجد فى أيام الحيض •

ثانيا : أرفع صوتى وأتكلم بصوت مرتفع • وبالطبع بكلمات خارجة عن الموضوعات الدينية ، فيما يخص محو الأمية ، وقد ورد فى الحديث (الكلام فى المسجد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) فما موقفى من هــذا ، وهل أنا مذنبة ؟

س ٢ ــ الشعور بالغازات أثناء الصلاة ، وقد تخرج الغازات دون قصد • فنعيد الوضوء • وليس ذلك عن مرض • نرجو الافادة

الجـــواب

ج ١ ــ شكر الله لك ايها الاخت علـــى التطوع بتعليم بنات المسلمين مبادىء القراءة والكتابة . ونرجو ان تضيفى الـــى ذلك تحفيظهن بعض السور القصار ليتلوهن فى صلاتهن .

واما الذهاب للمسجد ايام الحيض فذلك محرم شرعا ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم : منع المرأة فى الحج ان تطوف بالبيت حتى تطهر .

والجلوس فى المســجد للحائض

والجنب محرم شرعا . فيحسن الا تقومى بالتدريس فى المسجد اثناء الحيض ، وتنيبى عنك من تقوم بالتدريس ولتكن من كبرى البنات .

أما رفع الصوت فى المسجد فجائز اذا كان الكلام مباحا : فى تعليم ، أو قضاء أو شهادة ، أو مواعظ أو عقد نكاح أو ترتيب الجيوش . . . الى غير ذلك . وليس بحديث ما يردده الناس (الكلام فى المسجد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) انما هو حديث موضوع .

أما الغازات التى يشعر بها الانسان أثناء الصلاة فان كانت مستديمة . فان ما تفعلينه من الخروج للوضوء فهذا معفو عنه كسلس البول . أما اذا كانت الغازات غير مستديمة . فان ما تفعلينه من الخروج من الصلاة ثم الوضوء ثم الصلاة هو الصواب . والله اعلم

* * *

وورد الى المجلة من القارىء الأخ رضا عبد الرشيد السيد عامر من عرب الرمل مركز قويسنا منوفية السؤالان التاليان : ــ

١) ما الحكم فى أذانين للجمعة ، والقرآن قبل الأذان ، وسنة الجمعة القبلية ؟

٢) تنظيم النسل ــ كيفيته ــ علته ــ دواعيه وهل ضيق الشقة مبرر لتحديد النسل ؟

الجـــواب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الكريم وبعد :

نجيب بعون الله على السؤال الأول . أما الاجابة على السؤال الثانى من حيث التنظيم والكيفية والعلة والدواعى .. الخ فهذا لا تتسع له صفحات المجلة ، ولذا سنختصر الاجابة بقدر الامكان

وجوابا عن السؤال الأول

لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اذان واحد ، اذا جلس على المنبر . واستن بذلك كل من أبى بكر وعمر رضى الله عنهما وفى عهد عثمان رضى الله عنه اتسعت المدينة المنورة (عاصمة الدولة الاسلامية) تبعا لاتساع الفتوح فى افريقيا وآسيا ،

وكان بالمدينة سوق بعيد عن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فرأى عثمان رضي الله عنه أن يهيىء أهل السوق الى صلاة الجمعة ، فبعث اليهم مؤذنا قبل صلاة الجمعة بوقت كاف ليستطيع أهل السوق أن يتهيئوا للصلاة بالغسل والتطيب . ولم يكن هذا الأذان الأول فى المسجد لا على بابه ولا على سطحه . وكان أهل المسجد لا يسمعون هذا الأذان . فاذا حان وقت الظهر خرج عثمان من بيته راسا الى المنبر، وشرع المؤذن فى الأذان الوارد فى الآية الكريمة (يأيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع)

أما حصول الأذانين فى المسجد فهذا مخالف للسنة ويعتبر بدعة . والآن وقد انتشرت وسائل الاعلام تعين علينا أن نكتفى بما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذان الواحد اذا صعد الخطيب على المنبر.

وليس للجمعة سنة قبلية كما يفعل ذلك بعض الناس الذين لم يقفوا على السنة الصحيحة ، وجروا وراء التقليد الأعمى .

فان النبى صلى الله عليه وسلم دخل المسجد حين وجب الوقت وصعد المنبر مباشرة دون صلاة .

أما الداخل للمسجد فلا يجوز له الجلوس حتى يؤدى ركعتى تحية المسجد وليس ذلك لسنة الجمعة ، واذا حضر المصلى حين يخطب فعليه ان يصلى ركعتى تحية المسجد. والدليل على ذلك أن سليكا الغطفانى دخل المسجد والنبى صلى الله عليه وسلم ، يخطب فجلس فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ، هل صليت يا سليك ؟ فقال الرجل . لا يا رسول الله . قال قم فاركع ركعتين وتجوز فيهما (أى خفيفتين) رواه البخارى

وليس للجمعة سنن الا ركعتان بعدها والله أعلم .

٢ ـ أما تنظيم النسل : فلم يرد فى الدين ما تردده الأفواه فى الاذاعات ووسائل الاعلام ، بالطريقة التى يؤكدون بها أن ذلك من الدين .

وللأسف جرى وراء ذلك الظانون بالله ظن السوء ، من الآباء والأمهات والقادة والعلماء . وحرفوا القول عن موضعه . وكل ما فى الدين حول هذا الموضوع : أن النبى صلى الله عليه وسلم ، أجاز العزل مع الاماء (العبدات) ذلك لأن الأمة تباع وتشترى ، فيخشى سيدها أن تنجب منه ولدا ، فاذا أنجبت حرم بيعها لأنها أم لولده .

أما الزوجات الحرائر ، فلم يسلك الصحابة معهن مسلك الاماء .

ولما جاء العصر الذى ينادى بتحديد النسل أو تنظيمه ، انبرى للأفتاء قوم من العلماء جرفتهم المناصب ، فاتخذوا من العزل مع الاماء ، دليلا على ما هم فيه الآن من الدعوة الى التحديد .

أما اذا كانت المرأة تحمل تباعا دون أن يفطم الرضيع ، فيجوز لها تنظيم الحمل حتى يفطم الرضيع (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) وان كان الباعث على التنظيم خشية الفقر ، فذلك حرام ، لأن الله تعالى يقول (نحن نرزقكم واياهم)

هذا واذا كانت المرأة تتعسر فى الولادة ، ولا تضع الا بعملية جراحية ، او اذا كان الحمل يعرضها لما لا تحمد عقباه من أمراض خطيرة ، بمشورة الطبيب المسلم — امكن التصرف فى التنظيم على ضوء هذه الحالة ، لأن الاسلام دين رحمة ، ولا ضرر فيه ولا ضرار .

واما ما يتفق عليه الزوجان حين الزواج من تحديد الذرية بولد وبنت مثلا ، فذلك حرام قطعا ، لأنهما لم يطلعا على الغيب ، ولم يأخذا على الله تعالى عهدا برغبتهما .

والله تعالى يقول (لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء ، يهب لمن يشاء اناثا ، ويهب لمن يشاء الذكور ، أو يزوجهم ذكرانا واناثا ، ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير) والله اعلم

محمد على عبد الرحيم

بقية (الدعوة الى اصلاح الأزهر)

ما صح دليله ويتركون غيره مما لا دليل صحيح له . وبذلك يمكن الخروج على الناس بمذهب محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه ، فيعمل الجميع بمقتضاه ، كما يتم عرضه على الغرب المتعطش للاسلام ، والذى يحاربنا حربا صليبية لجهله بالاسلام الصحيح مع شدة حاجته اليه .

ولو أردنا العمل على اصلاح الأزهر فلا بد من تغيير المناهج بما يتفق مع عقيدة السلف الصالح ، لأنه ما زال يدرس الكفر باسم الايمان ، ولا يزال يدرس أن الله تعالى فى كل مكان مما هو مخالف للعديد من الآيات والأحاديث ، كما يعطل — بسبب علم الكلام — الآيات والأحاديث الواردة فى صفات الله عز وجل .

أسأل الله تعالى أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه .

محمود مهدي الاستانبولي

ابن القدوة يا وزير الزراعة ؟

بقلم : أحمد دهيم سالم

أيام كنت صغيراً رأيت رجلا من أهل قريتى يجلس فى فناء داره وأولاده يجلسون من حوله وهو يضع فى فمه سيجارة ينبعث منها دخان أسود اللون . وكان هذا الأمر بالنسبة لى طبيعيا لأننى لم أكن قد أدركت خطورة التدخين والأضرار الناجمة عنه . الا أننى مررت بعد فترة ليست بالقصيرة فاذا بى أجد الرجل يمسك بتلابيب أحد أبنائه وينهال عليه ضربا بعصا غليظة كانت فى يده ، وأخذتنى الشفقة بالولد ، وتساءلت عن سبب ضرب الرجل لولده فعلمت أن الولد كان يدخن سيجارة ورآه أبوه فغضب لذلك . وعدت بذاكرتى الى الوراء يوم كان الرجل يمسك بالسيجارة أمام أبنائه الصغار وأردت أن ألقى اللوم ولكن على من ؟ هل ألقى اللوم على الولد لأنه شرب السيجارة ؟ أم ألقى اللوم على الوالد لأنه هو الذى علمه كيف يشرب السيجارة ، ولأنه كان قدوة سيئة ؟ وأخيرا استقر رأيى على أن ألقى اللوم على الأب حيث أنه أساء التوجيه بتدخين السجائر أمام أبنائه وعدم تحذيره اياهم من أضرار التدخين .

ولما طلع علينا علماء الصحة وخبراؤها بالنذر والتحذيرات التى تبصرنا بأضرار التدخين وسوء عاقبته ، وبأنه مصدر للسرطان ولمعظم الأمراض الخطيرة ، ولما كثرت هذه التحذيرات وتكلم العلماء فى المساجد وفى الندوات ، وتكلم المختصون وكتبوا النشرات الطبية والعلمية ، وأصبح معلوما لدينا أن السجائر لا يختلف اثنان على أنها مصدر لأخطر الأمراض حتى أن شركات السجائر التى تصدر الينا

الأمراض والأوبئة صارت تمكر بنا وتلعب بعقولنا ، فنراها تكتب بالخط العريض اسم سجائرها ، ونراها تكتب بحروف لا تكاد ترى أو تقرأ لفرط صغرها (التدخين ضار جدا بالصحة)

وقد كتب العلماء فى أضرار السجائر ما لا يتوقف عند اصابة المرء المدخن بالسرطان فقط ، وانما بينوا أنها اسراف فى المال ، وأنها تفتر الأعصاب حتى تفتك بها ، وأنها تغضب الله قبل كل شىء ، وأن رائحة فم المدخن تكون كريهة لا تقبل ، وأن الثوم والبصل وهما نعمتان من نعم الله علينا قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم أكلهما بدون طهى قبيل الذهاب الى المسجد حتى لا يؤذى آكلهما اخوانه المصلين برائحة فمه . فان كان أكل الحلال مكروها لما يترتب عليه من ايذاء لمشاعر المسلمين فما بالنا بالحرام اذا شرب . انه أشد كراهة وحرمة .

رغم هذه التحذيرات التى لم تتوقف الى الآن نرى من أولياء الأمور الذين وضعهم الله فى موضع أصبحوا فيه مسئولين عن الأمة ورعاة لها ، وحراساً على مقدراتها — نراهم يعيدون الينا صورة الأب الذى كان يدخن أمام أولاده حتى اذا رأى واحدا منهم يدخن ثار وغضب ودعى بالويل والثبور .

فقد طلعت علينا جريدة الأهرام القاهرية بتاريخ ١٩٨٤/١٢/٢٦ م ص ٩ بخبر يقول : ناقش الدكتور يوسف والى وزير الزراعة مع الدكتور عاطف شلبى رئيس القطاع المركزى للدراسات والكفاءة الانتاجية بهيئة القطاع العام للتنمية الزراعية تطور التجارب التى تجريها محطة البحوث الاقليمية للأرض الجديدة بالنوبارية على زراعة (الدخان) التى تجريها المحطة بالتعاون مع شركة (روثمان العالمية) ومعهد بحوث الدخان ... وصرح الدكتور عاطف شلبى أن هذه التجربة هى الأولى من نوعها التى تتم فى منطقة النوبارية وقد زرعت فى مساحة قدره فدانا للتأكد من صلاحية أصناف التبغ الأمريكى فى ظل ظروف

البيئة المصرية ، وقد ثبت نجاح التجربة اذ أنتج الفدان الواحد ثلاثة أرباع الطن من التبغ الجاف ، وقد قرر الدكتور يوسف والى بيع انتاج التبغ لشركة انتاج الدخان المصرية لتجربة تصنيعه ... وتم ابلاغ وزارتى الداخلية والاقتصاد بتفاصيل التجربة لأن القانون المصرى يمنع زراعة الدخان فى مصر . انتهى الخبر .

ولنا أن نتساءل لمصلحة من هذه التجربة ؟ وهل ستعود على الأمة بغير الأضرار البالغة والهدم فى كيانها ؟ ولماذا لم يتمخض عقل كل من المفكرين البارزين الا عن هذه الفكرة ؟ أليس هناك بديل وبدائل لهذه الفكرة المهلكة ! ؟ هل نجحنا فى القضاء على أزمة اللحوم بالعمل على زيادة الثروة الحيوانية ؟ وهل نجحنا فى توسيع الرقعة الزراعية حتى يتم لنا الاكتفاء الذاتى وحتى نحد من استيرادنا للأغذية والمحاصيل الزراعية ؟ هل نجحنا فى استغلال الأراضى الصالحة للزراعة لمواجهة تبوير الأراضى الزراعية التى تقل رقعتها عاما بعد عام ؟ هل استكملنا كل شىء حتى لم يعد أمامنا الا زراعة (السرطان) أعنى الدخان ؟

اننا نقول لوزير الزراعة وهو يشغل هذا المنصب الكبير : اتق الله وانظر الى صالح الأمة ولا تكن معول هدم فيها . انك تعلم أن القانون المصرى يمنع زراعة الدخان وأن القانون الاسلامى أيضا يمنع زراعة الدخان ، وأن الرسالات السماوية كلها تمنع زراعة الدخان ، أيليق بك أن تتجاهل الرسالات السماوية ، وأن تتجاهل القانون المصرى أو تعتدى عليه ؟ أنسيت أن الدخان من الخبائث ، وأن الله حرم الخبائث (ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث) انك راع فى وزارتك ومسئول عن رعيتك ، وان كل علم لا يبتغى به وجه الله لا خير فيه ولا بركة (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا آيات الله هزوا) هدانا الله واياكم سواء السبيل .

وصلى الله وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه .

أحمد دهيم سالم

الشيطان فى صناديق النذور

النذر لغير الله شرك : حقيقة لا نظنها تخفى على هيئات المنتفعين بصناديق النذور من سدنة الأضرحة والمروجين لها . . ولكن ما يأخذونه من هذا السحت يغريهم بالحفاظ عليه ويعمى قلوبهم وبصائرهم عن الحق . . بل ان كثرة هذا المال الحرام بين أيديهم شجع بعضهم على الاستزادة فأخذوا يسرقون وينهبون هذه الصناديق . فهذه شكوى — نشرتها جريدة الجمهورية — من رئيس النقابة الفرعية للعاملين بالأوقاف بمحافظة كفر الشيخ يطالب فيها وزير الأوقاف بالتحقيق . يقول مقدم الشكوى :

فى مسجد « العارف بالله سيدى ابراهيم الدسوقى » بمدينة دسوق يتم حصر حصيلة صندوق النذور ثلاث مرات كل شهر كما هو مقرر له . فلو تتبعنا أشهر العام الهجرى لتبين لنا أن الحصيلة لا تقل عن ٣٠ ألف جنيه شهريا . وهذا مدون فى السجل الخاص بذلك وهو على النحو التالى : بالنسبة لشهور رجب ٣٢ ألف جنيه — شعبان ٣٦ ألف جنيه — رمضان ١١ ألف جنيه — شوال ٣٤ ألفا — ذو القعدة ٤٣ ألفا — ذو الحجة ٤٨ ألفا .

والغريب فى الأمر أن شهر رمضان وهو شهر الصوم والعبادة والتردد على المساجد وعمل الخير كنا نتوقع أن تصل فيه الحصيلة الى أكثر من أى شهر آخر ولكننا وجدنا العكس تماما وأصبح هو أقل شهر فى الحصيلة وهو ١١ ألف جنيه فقط . . هل يعقل هذا ؟

الجدير بالذكر أن فتح صندوق النذور خلال شهر رمضان تم برئاسة الشيخ . . . . مدير الدعوة نظرا لقيام المدير العام بأجازة اعتيادية طوال تلك المدة . نرفع الأمر الى الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف ليأمر فورا بسرعة التحقيق فى ذلك ومحاسبة كل مخطىء يأكل أموال المسلمين . انتهت الشكوى .

والسؤال الذى يحيرنا : هل يمكن لواحد من علماء الأوقاف ودعاتها الذين يقتسمون هذه الأموال أن يفتى بأن النذر لغير الله حرام . . ؟ !

التربية بين الأصالة والتجديد

بقلم : محمد صفوت نور الدين

— ١٠ —

التربية بالاعتقاد

العقيدة قائد السلوك

ان السلوك فى حياة الانسان يقاد بالاعتقاد سلبا وايجابا فى كافة مناحى الحياة . فان المريض يتحمل مرارة الدواء لاعتقاده أنه سبب الشفاء ، والمسلم العابد يقوم الليل والناس نيام ويتصدق بالمال فى محاب الله رغم حاجته اليه لاعتقاده فى وعد الله الصادق بالجنة ونعيمها .

بل ان السلوك الفاسد يقوده اعتقاد فاسد ، فان الذين يتجهون للأحجار والأشجار يتمسحون بها أو للقبور يدعون عندها وينذرون لها يقودهم اعتقاد فاسد بأن هؤلاء الموتى وسائط عند الله يرفعون الحاجات الى الله أو أن الله وكلهم بقضاء الحوائج ! (تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا) .

وكثير من الأعمال التى تفعل عند الموت أو الولادة أو الزواج يقودها اعتقاد صحيح أو فاسد . فليس ببعيد عنا حرق جثث الموتى فى الهند ، وتلقين الموتى بعد دفنهم فى قبورهم . ولقد كان قدماء المصريين يبنون الأهرامات لموتاهم ويضعون معهم الكنوز وغير ذلك من المسالك المختلفة .

الدور التربوى لأركان الاعتقاد

أركان الاعتقاد الموضحة فى كثير من آيات القرآن الكريم وأحاديث

النبى صلى الله عليه وسلم هى الأركان الستة : الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره . وهى من شروط قبول الأعمال كما قال ابن عمر (والذى يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر) (١)

والايمان بالله يعنى الايمان بأنه هو الخالق البارىء المصور المعطى المانع النافع الضار المحيى المميت وهو على كل شىء قدير ، والايمان بأسمائه الحسنى وصفاته العليا التى وصف بها نفسه أو جاءت على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم دون تأويل أو تحريف أو تعطيل ، ثم امتثال مقتضى هذا الايمان فى التعبد بالقلب حبا وخوفا ورجاء ، والتعبد باللسان ذكرا ودعـــاء وحلفا واستعانة ، والتعبد بالجوارح ركوعا وسجودا وطوافا وصوما ، والتعبد بالمال صدقة ونذرا وذبحا .

ومن آثار ذلك الشعور بنعم الله على العبد وخضوع القلب له وتعظيمه .

فاذا أيقن العبد تفرد ربه تبارك وتعالى بالخلق والحكم ، وأنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ، وأنه لا تتحرك ذرة الا باذنه ، وأن الخلق مقهورون تحت قبضته ، وقلوب العباد بين اصبعين من أصابعه

---

(١) هذه العبارة من صحيح مسلم فى مقدمة حديث سؤال جبريل الذى جاء فيه هذه الأركان الستة للاعتقاد والتى ينبغى أن يعرفها المســلمون صغيرهم وكبيرهم . وهــذه العبارة تدل على أن من لا يؤمن بركن واحد من أركان الاعتقاد الستة هذه فان عمله حابط مردود عليه . ولقــد سألت تلامذة فى مدارس مختلفة عن أركان الايمان فكانت الاجابة (أنهــا خمسة وذكروا أركان الاسلام) . هــذا مع ان جبريل عليــه السلام لما سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن الاسلام أجاب (أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضــان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا) فلما سأل عن الايمان قال (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره) ولذا فانى أهيب بالآباء والأمهات والمعلمين وجميع الناس أن يعلموا أبناءهم وتلامذتهم ومن يجبونهم ما هى أركان الايمان وأركان الاسلام.

يقلبها كيف يشاء ، وأنه لا موفق الا من وفقه وأعانه ، ولا مخذول الا من خذله وأهانه وتخلى عنه ، وأن صحة القلب وسلامته من الأمراض فى عبادته لله وحده فيكون الله أحب اليه من كل ما سواه فيقدم محبته فى قلبه على كل المحاب وتصبح سائر المحاب تبعاً لها ، ويتقدم الخوف من الله فى قلبه جميع المخوفات فتنساق المخاوف كلها تبعا لخوف الله ، ويتقدم رجاؤه فى قلبه جميع الرجاء فينساق كل رجاء تبعا لرجائه •

والقدر الواجب من الخوف ما حمل على أداء الفرائض واجتناب المحارم فان زاد على ذلك بحيث صار باعثا للنفوس على التشمير فى نوافل الطاعات والانكفاف عن دقائق المكروهات والتبسط فى فضول المباحات كان ذلك فضلا محمودا • فان زاد على ذلك بأن أورث مرضا أو هما يقطع صاحبه عن السعى المباح ليكف نفسه وعياله عن سؤال الناس لم يكن ذلك محموداً بل مذموما وانما يأتى ذلك من سوء فهمه لصفات الله عز وجل •

هذا وخوف العقاب ليس مقصودا لذاته انما هو سوط يساق به المتوانى عن طاعة الله • ومن هنا كانت النار من جملة نعم الله على عباده الذين خافوه واتقوه • ولهذا المعنى عدها الله سبحانه من جملة آلائه على الثقلين فى سورة الرحمن (هـذه جهنم التى يكذب بها المجرمون • يطوفون بينها وبين حميم آن • فبأى آلاء ربكما تكذبان)•

واذا أيقن العبد أن الله هو (التواب الغفار العفو) آمن بمتعلقها من غفران الجناية وقبول التوبة والعفو عن الجرائم فكان ذلك يجذبه نحو الاستغفار والتوبة والاقلاع عن الذنوب خاصة عندما يعلم أن الله يفرح لتوبة عبده المؤمن وأنه يحب التوابين ويحب المتطهرين •

والايمان بالملائكة كما جاء فى القرآن والسنة وأن الله سبحانه خلقهم كما أراد من نور وجعل لهم قوة عظيمة ، وجبلهم على طاعة أمره وحده ، وأنهم موكلون بالأرحام وحفظ النطف والاجنة بها ، وموكلون بالمطر من السماء ، والنبات من الأرض ، وموكلون بحفظ العبد من بين يديه ومن خلفه ، وموكلون بكتابة أعماله حسناته وسيئاته،

وموكلون بمجالس الذكر والعلم ، وموكلون بالمساجد يـوم الجمعة يكتبون الداخل الأول فالأول حتى يصعد الامـام المنبر ، وموكلون بقبض الأرواح ورفع الأعمال ، وأنهم يقاتلون مع المؤمنين ، وغير ذلك مما وكله الله عز وجل الى ملائكته .

فالله سبحانه بما عرفنا من أمر هذه المخلوقات المؤمنة وأفعالها قد جنبنا الوقوع فى الخرافات والأوهام التى وقع فيها من لا يؤمنون بالغيب ولا يتلقون معارفهم عن الوحى الالهى . كما يستقيم على أمر الله عز وجل فمن استشعر قلبه وجود ملائكة الرحمن يراقبون أعماله وأقواله والله من ورائهم محيط ومطلع فانه يستحيى أن يعصى الله وهو يراه وملائكته يحيطون به . ومن استشعر ذلك صبر على مواصلة الجهاد فى سبيل الله دون يأس بل يشعر بالأنس والطمأنينة لأنه يعلم أن ملائكة الرحمن يقاتلون معه .

والايمان بالملائكة يجعل العبد اذا أحس أن الركب قد ضل الطريق وأن الجاهلية قد سادت وصار المؤمن غريبا فى وطنه وبين أهله وقومه حيث يجد منهم الصدود والاستهزاء والتخذيل والتثبيط عن طاعة الله تعالى والاستقامة على أمره .. فان المؤمن يجد فى الملائكة أنيسا ورفيقا يصحبه ويرافقه ويواسيه ويصبره ويطمئنه ويعينه على مواصلة السير على درب الهدى . فهذه جند الله تعبد الله كما تعبد أنت وتتجه الى الخالق كما تتجه ، تؤمن معك فى صلاتك خلف الامام وتتجاوب معك فى الدعاء اذا دعوت بظهر الغيب لأخيك المجاهد أو المريض أو المكروب أو المدين أو غيره ... قالت الملائكة آمين ولك مثله ، واذا خرجت من بيتك فقلت بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الله بالله قالت الملائكة هديت وكفيت ووقيت .

أما الايمان بالكتب فيعنى التصديق اجمالا بما أنزل الله على أنبيائه من كتب ثم الايمان بما سماه الله تعالى فى القرآن من صحف ابراهيم وموسى ، والتوراة التى نزلت على موسى ، والزبور الذى نزل على داود ، والانجيل الذى نزل على عيسى ، ثم ختمت الكتب

بالقرآن الكريم • نؤمن بأنها منزلة من عند الله وأن يد التحريف عملت فى الكتب السابقة على القرآن فأنزل الله تعالى القرآن ناسخاً لها جميعا يحوى الخير كله محفوظا من التحريف والتبديل وختم الله به الكتب (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) •

ذلك الايمان يدفع المؤمن للعناية بالقرآن لأنه خطاب الله له فيحل حلاله ويحرم حرامه • كما يجعله لا يكذب ما ينسب الى الكتب السابقة ولا يصدقها لأن يد التحريف عملت بها ويستغنى عنها بالقرآن لأنه جاء ناسخاً لها •

وأما الايمان بالرسل فيعنى التصديق الاجمالى بما أنزل الله تعالى من الأنبياء والمرسلين وأن عددهم كبير وأنهم نزلوا فى كل أمة من الأمم (وان من أمة الا خلا فيها نذير) ونؤمن تفصيلا بمن ذكرهم القرآن وهم الخمسة والعشرون (١) •

ذلك الايمان يجعل المؤمن يشعر بالعمق الاعتقادى الذى يبينه حديث النبى صلى الله عليه وسلم : مثلى ومثل الأنبياء من قبلى كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله فجعل الناس يطيفون به يقولون : ما رأينا بيتا أحسن من هذا الا هذه اللبنة فكنت أنا تلك اللبنة • (رواه مسلم)

كما أن هذا الايمان زاد للدعاة فى طريقهم الى الله يثبتهم فى دعوتهم ويبصرهم فى سيرهم ويرسم لهم أسلوب الدعوة ويهون عليهم تكذيب المكذبين ، فلقد كذب الأنبياء من قبل • ويبشرهم أن الله ناصر من ينصره ، وينصر رسله وينصر دينه ، وأن الله الذى أيد الأنبياء بالآيات الباهرة سوف يؤيد بالنصر والتمكين من اتبعه (انا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد)

وأما الايمان باليوم الآخر بالبعث بعد الموت ثم الحشر فى يوم المعاد والفصل والحساب والعرض على الله والوزن والقصاص والصراط

---

(١) فى تلك حجتنا منهم ثمانية من بعد عشر ويبقى سبعة هم
ادريس هود شعيب صالح وكذا ذو الكفل آدم بالمختار قد ختموا

والجنة والنار . وهذا يحث المؤمن على التفتيش فى عمله لأنه سيلقاه عند ربه ثم يحاسب عليه ويجازى به فى يوم قال الله عنه (لا ظلم اليوم).

فذكر القيامة وما فيها من أهوال وما يتلوها من النار والايمان بذلك يبعد المؤمن سريعا عن المعاصى ويلزمه الطاعات والايمان بالجنة ونعيم أهلها يحدو الأرواح نحو الطاعة ويجعل الصعب فيها سهلا ميسوراً .

أما الايمان بالقدر فذلك يعنى الاقرار بأن الله كتب كل شىء عنده قبل أن يخلق الخلق وأنه قدر كل شىء تقديرا وأنه أخفى هذه المقادير على الخلق وأمرهم بالخيرات والحسنات ونهاهم عن السيئات فيجتهدون وكل ميسر لما خلق له . فلا اجبار لهم ولكنه ييسر لهم الأمر . ثم بعد ذلك يعلم المسلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه . وأن كل شىء عنده بمقدار ..

وذلك يبعث على الرضا بالقضاء والقدر مع الجد والاجتهاد فى الحرص على كل ما ينفع العبد فى دنياه وأخراه .

هذا وان للرضا بالقضاء نتائج سارة وثماراً طيبة منها أن يكسب العبد قوة العزيمة والاقدام . فمن اطمأنت نفسه الى أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه فان جميع أعماله تخلو من الحيرة والتردد ، ويذهب من حياته القلق والاضطراب ، لأنه يقدم اذا ترجح لديه الاقدام من غير خوف ولا هيبة ولا تردد . كما أنه لا يحزن على ماض فاته ولا يغتم لحاضر وقع به ولا يؤرقه مستقبل يجهله . وبذلك يكون من أسعد الناس حالا وأطيبهم نفسا وأصلحهم بالا وأهدأهم خاطرا فيكون أشجع الناس عقلا وقلبا وأكرمهم قولا ونفسا . اذ يعلم أن أجله محدود ورزقه معدود فلا الجبن يزيد فى عمره ولا الشح يوسع فى رزقه فينافس فى البطولات ويسابق فى المكرمات .

محمد صفوت نور الدين

أغلاط فى كتاب للتربية الإسلامية

بقلم : محمد نجيب لطفى

أثناء مطالعتى لكتاب التربية الاسلامية المقرر على تلاميذ الصف السادس الابتدائى استوقفنى ما تقشعر منه الأبدان وما يشيب له الولدان ، حيث وجدت من الأغلاط ما جعلنى أعجب وأدهش لوجودها من ناحية ولعدم وجود من يقوم بتصويبها من ناحية أخرى • مما جعلها تجثم على معتقداتنا هكذا طويلا •

ولو كانت هذه الأخطاء متعلقة بأمر هين لهان الأمر ولكن لتعلقها بالعقيدة فقد عظم المصاب وجل الخطب وأصبح من الواجب علينا أن نتصدى لتصويبها راجين من الاخوة مدرسى التربية الاسلامية أن يقوموا بتصويبها فى الكتب التى فى متناول أيدى تلاميذهم وراجين من وزارة التربية والتعليم تداركها فى الطبعات القادمة ان شاء الله •

وأول هذه الاغلاط ورود حديث « أدبنى ربى فأحسن تأديبى » ص ١٠٩ وهذا الحديث ضعيف وهذا بيانه : قال عنه شيخ الاسلام ابن تيمية فى كتابه « مجموعة الرسائل الكبرى » معناه صحيح ولكن لا يعرف له اسناد ثابت • وذهب الحافظ السخاوى فى كتابه « المقاصد الحسنة » الى أن الحديث ليس له اسناد يصح به وان كان صحيحا من حيث المعنى • وذهب السيوطى نفس المذهب فى كتابه « تخريج أحاديث الشفاء » وأيد العجلونى فى كتابه « كشف الخفاء » ما ذهب اليه شيخ الاسلام ابن تيمية والحافظ السخاوى والحافظ السيوطى الى أن الحديث لا يعرف له سند ثابت • وقد أورده أيضا العلامة الألبانى فى « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيىء فى الأمة »

ومن الممكن أن يستغنى عن هذا الحديث ويستعاض عنه بالآية القرآنية الجليلة « وانك لعلى خلق عظيم » أو بأى نص صحيح من

السنة وما أكثرها كحديث أنس « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا » متفق عليه .

وثانى هذه الاغلاط ما ورد ص ٨٦ فى الفقرة « ثم زرت قبر النبى صلى الله عليه وسلم واتجهت الى القبر الكريم فوقفت أمامه (خاشعا) أناجى الرسول » ونتوقف عند كلمة خاشعا مليا لنقول ما معنى الوقوف أما القبر فى خشوع ؟ وهل الخشوع أمام القبور من الاسلام ؟ أم هو من القبورية ؟ وهل الخشوع أمام قبر الرسول صلى الله عليه وسلم من شعائر الحج ومن عبادات الاسلام ؟ أم هو من أعمال الذين أشربت قلوبهم الوثنية والقبورية ؟ ومن الحجة أن نقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قرر بأن الخشوع أمام القبور وثنية حتى ولو كان هذا القبر قبره هو بل ودعا الحق سبحانه وتعالى أن يمحو عن قبره هذه الوثنية حيث يقول « اللهم لا تجعل قبرى وثناً يعبد » والخشوع عبادة فلا ينبغى أن يتوجه بها الا الى المعبود بحق وهو الحق سبحانه وتعالى وهو صفة تلازمية للصلاة لا للوقوف أمام القبور حيث يقول سبحانه وتعالى « قد أفلح المؤمنون . الذين هم فى صلاتهم خاشعون » المؤمنون ١ ، ٢ فكيف بنا نخشع أمام القبور بل ونعلم تلاميذنا فلذات أكبادنا الوثنية والقبورية وهم زغب الحواصل فى عمر الزهور حتى اذا شبوا كذلك عز علينا أن نوجههم الى الصواب . وكأنى بلسان حالهم يقول :

وينشأ ناشىء الفتيان منا ... على ما كان عوده أبوه

وفى نفس الصفحة توجد هذه الفقرة توكيداً وتوثيقاً للوثنية « وصليت فى المسجد وذكرت الله كثيراً وخرجت مودعاً (فى خشوع واجلال) وهذه العبارة تفيد أنه خرج على هذه الحالة خشوعاً واجلالاً للقبور . وانا لله وانا اليه راجعون .

وأبشع هذه الأغلاط ما ورد بصفحتى ٤٣ ، ٤٦ فى عبارة « ان الله موجود فى كل زمان وفى كل مكان » وهذا أعجب من العجب لأن

القول بأن الله فى كل مكان فيـــه نفى وتعطيل وحلول وتأويل لأنه سبحانه وتعالى فى السماء كما تواترت الأدلة وكما سنبين طرفاً منها فمن أنكر أن الله فى السماء فقـــد نفى ما أثبته الله سبحانه وتعالى لذاته وهو فى نفس الوقت قد عطل الصفة المثبتة له سبحانه • ومن قال بوجود الله فى كل مكان فهو من الحلولية الذين قالوا بذلك • ونحن المسلمين مأمورون بأن نثبت ما أثبته الله سبحانه وتعالى لذاته بلا نفى ولا تعطيل ولا تأويل ولا تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تجسيد • وللعلم هذا القول الباطل منتشر جداً وبخاصة فى كتب التربية الاسلامية التى يدرسها الطلاب فى شتى المراحل • ومن الأدلة التى لا تحصى والتى تثبت أن الله فى السماء لا فى كل مكان قوله تعالى فى سورة الملك « أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الأرض فاذا هى تمور ؟ أم أمنتم من فى السماء أن يرسل عليكم حاصباً فستعلمون كيف نذير » وكما فى قوله صلى الله عليه وسلم « ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء » (١) جزء من حديث رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح • ولو أخذنا فى سرد الادلة النقلية والعقلية التى تقوم بها الحجة ما انتهينا لكثرتها وتعددها •

ومن أراد الاستزادة بما يخص النقطة الثالثة فأحيله الى ما كتبه علماء السنة من السلف والخلف ففيها من الزاد الكثير حيث أنى أردت التبيين فقط فاختصرت القول اختصاراً • وخلاصة القول ان الله فى السماء وليس فى كل مكان كما أورد الكتاب وكما أوردت غـــيره من الكتب • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

محمد نجيب لطفى
مدرس اللغة العربية والتربية الاسلامية

---

(١) وهـــذا لا ينفى أن علم الله تعالى محيط بكل مكان وزمان وكذا سمعه وبصره •

جامعة مفتوحة للفكر الإسلامي

بقلم : علي عيد

رسالة الى المسئولين عن الدعوة ، وعلى رأسهم صاحب الفضيلة شيخ الأزهر ، والأستاذ الدكتور وزير الأوقاف .. !

لا شك أن الأحداث الماضية كشفت عن أفكار وآراء في أذهان الشباب قد لمسها الجميع واستشعر خطرها على معتنقيها وعلى الناس كافة . ومما لا شك فيه أيضا أن مسئولية ما واقعة لا محالة على عاتق أجهزة الدعوة الرسمية ، وقد قيل قديما : ويل للعالم من الجاهل ، وأن الجاهل يوم القيامة سيأخذ بتلابيب العالم معنفا اياه على تركه بلا علم ، وأنا أنزه علماءنا الفضلاء عن كتمان العلم ، وأشهد بتوافر رغبتهم الأكيدة في نشر العلم وتعليم الناس دينهم . .

غير أنني أبحث عن أفضل السبل لنشر هذا العلم وتيسيره للراغبين في فهم دينهم فهما صحيحا بلا خرافات وأضاليل ، ولتكوين فكر اسلامي منظم بلا تشويش أو شبهات ، وأجد أن تكوين مثل هذا الفكر لدى الراغبين فيه وهم كثرة غفيرة من شباب المسلمين ، هو جهاد في سبيل الله لتجديد الاسلام وتجديد شبابه ، وتنظيم لصفوف المسلمين ، نحن أحوج ما نكون اليه في يومنا هذا . . !

وأعتقد وأرى أن أفضل السبل لتحقيق ذلك هو انشاء جامعة اسلامية مفتوحة لتعليم الدين الاسلامي لجميع المستويات الفكرية ، لا تضع أمام المنتسب اليها شرطا كحصوله على مؤهلات دراسية ، أو لتكن شهادة الاعدادية ، وليكن التدريس في هذه الجامعة على مستويات تصاعدية تبعا لسن الدارس وقدراته الفكرية ، ويحسن أن تكون الدراسة فيها مسائية ، ويدفع الدارس بعض تكاليف الدراسة ، واذا أتم الدارس

البقية صفحة (٤٧)

متفرقات

جمع وإعداد صفوت الشوادفى

* **العمل بالسنة واجب كالقرآن ...**

قال تعالى « من يطع الرسول فقد أطاع الله »

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا أعرفن الرجل يأتيه الأمر من أمرى : اما أمرت به أو نهيت عنه فيقول : ما ندرى ما هذا ؟ عندنا كتاب الله ليس هذا فيه . » (١)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انى أوتيت الكتاب وما يعدله . يوشك شبعان على أريكته أن يقول بينى وبينكم هذا الكتاب . فما كان فيه من حلال أحللناه . وما كان فيه من حرام حرمناه . ألا وانه ليس كذلك . » (٢)

قال ابن حزم « ولو أن امرأ قال : لا نأخذ الا ما وجدنا فى القرآن لكان كافراً باجماع الأمة . ولكان لا يلزمه الا ركعة ما بين دلوك الشمس الى غسق الليل وأجزى عند الفجر لأن ذلك هو أقل ما يقع عليه اسم صلاة ولا حد للأكثر فى ذلك . وقائل هذا كافر مشرك حلال الدم والمال » (٣)

وقال الشاطبى « الاقتصار على الكتاب رأى قوم لا خلاق لهم خارجين عن السنة اذ عولوا على ما بنيت عليه من أن الكتاب فيه بيان كل شىء فطرحوا أحكام السنة فأداهم ذلك الى الانخلاع عن الجماعة وتأويل القرآن على غير ما أنزل الله . » (٤)

(١ ، ٢) رواهما ابن حبان فى صحيحه والثانى رواه أصحاب السنن الا النسائى .

(٣) الاحكام لابن حزم . (٤) الموافقات للشاطبى .

وأخرج الخطيب والسمعانى بسنديهما الى عمران بن حصين أنه كان جالساً ومعه أصحابه فقال رجل من القوم : لا تحدثونا الا بالقرآن. فقال له : ادن . فدنا . فقال : أرأيت لو وكلت أنت وأصحابك الى القرآن أكنت تجد فيه صلاة الظهر أربعاً وصلاة العصر أربعا والمغرب ثلاثاً تقرأ فى اثنتين ؟ أرأيت لو وكلت أنت وأصحابك الى القرآن أكنت تجد الطواف بالبيت سبعاً والطواف بالصفا والمروة ؟ ثم قال : أى قوم : خذوا عنا ، فانكم والله ان لا تفعلوا لتضلن ! !

*** الزوجة .. والقط .. والنمل ! !**

سئل ابن تيمية رحمه الله عمن تسلط عليه ثلاثة : الزوجة والقط والنمل : الزوجة ترضع من ليس ولدها وتتكد عليه حالـــه وفراشه بذلك . والقط يأكل الفراريج ، والنمل يدب فى الطعام : فهل له حرق بيوتهم بالنار أم لا ؟ وهل يجوز له قتل القط ؟ وهل له منع الزوجة من ارضاعها ؟

فأجاب : ليس للزوجة أن ترضع غير ولدها الا باذن الزوج . والقط اذا صال على ماله : فله دفعه عن الصول ولو بالقتل ، وله أن يرميـــه بمكان بعيد ، فان لـــم يمكن دفـــع ضرره الا بالقتل قتل . وأما النمل : فيدفع ضرره بغير التحريق والله أعلم ...

*** أفـــراد الزمان ...**

قال السيوطى : « رأيت بخط الحافظ الذهبى : من كان فرد زمانه فى فنه : أبو بكر الصديق فى النسب ، عمر بن الخطاب فى القوة فى أمر الله، عثمان بن عفان فى الحياء ، على فى القضاء ، أبى بن كعب فى القراءة ، زيد بن ثابت فى الفرائض ، أبو عبيدة بن الجراح فى الأمانة ، ابن عباس فى التفسير ، أبو ذر فى صدق اللهجة ، خالد بن الوليد فى الشجاعة ، الحسن البصرى فى التذكير ، وهب بن منبه فى القصص ، ابن سيرين فى التعبير ، نافع فى القراءة ، أبو حنيفة فى الفقه، ابن اسحاق فى المغازى ، مقاتل فى التأويل ، الكلبى فى قصص القرآن ،

الخليل فى العروض ، سيبويه فى النحو ، مالك فى العلم ، الشافعي فى فقه الحديث ، أبو عبيدة فى الغريب ، على بن المدينى فى العلل ، يحيى ابن معين فى الرجال ، أبو تمام فى الشعر ، أحمد بن حنبل فى السنة ، البخارى فى نقد الحديث ، محمد بن زكريا الرازى فى الطب ، ابن حزم فى الظاهر ، أبو الحسن البكرى فى الكذب ، المتنبى فى الشعر ، الخطيب البغدادى فى سرعة القراءة ، على بن هلال فى الخط ، الأصمعى فى النوادر ، أشعب فى الطمع ، ابن سينا فى الفلسفة .

* العلم ... والعبادة .

كتب العمرى العابد الى مالك رحمه الله يحضه على الانفراد والعمل ويرغبه عن الاجتماع اليه فى العلم . فكتب اليه مالك : « ان الله تعالى قسم الأعمال كما قسم الأرزاق فرب رجل فتح له فى الصلاة ولم يفتح له فى الصوم . وآخر فتح له فى الصدقة ولم يفتح له فى الصيام . وآخر فتح له فى الجهاد ولم يفتح له فى الصلاة .

ونشر العلم وتعليمه من أشرف أعمال البر . وقد رضيت بما فتح الله عز وجل فيه من ذلك . وما أنا فيه بدون ما أنت فيه . وأرجو أن يكون كلانا على خير وبر . يجب على كل منا أن يرضى بما قسم له . والسلام ... »

* دعاء ....

الهى لو أردت اهانتنا لم تهدنا ، ولو أردت فضيحتنا لم تسترنا ، فتمم اللهم ما بـــه بدأتنا ، ولا تسلبنا ما به أكرمتنا ، الهى عرفتنا بربوبيتك وأغرقتنا فى بحار نعمتك ودعوتنا الى دار قدسك ونعمتنا بذكرك وأنسك ، الهى ان ظلمة ظلمنا لأنفسنا قد عمت وبحار الغفلة على قلوبنا قد طمت ، فالعجز شامل والحصر حاصل والتسليم أسلم وأنت بالحال أعلم ، الهي ما عصيناك جهلا بعقابك ولا تعرضاً لعذابك

ولا استخفافاً بنظرك ، ولكن سولت لنا أنفسنا وأعانتنا شقوتنا وغرنا سترك علينا وأطمعنا فى عفوك برك بنا ، فالآن من عذابك من يستنقذنا ؟ وبحبل من نعتصم ان أنت قطعت حبلك عنا وأخجلتنا غداً من الوقوف بين يديك ؟ وافضيحتنا اذا عرضت أعمالنا القبيحة عليك ! اللهم اغفر ما علمت ولا تهتك ما سترت • الهى ان كنا قد عصيناك بجهل فقد دعوناك بعقل حيث علمنا أن لنا رباً يغفر الذنب ولا يبالى ، الهى أنت أعلم بالحال والشكوى وأنت قادر على كشف البلوى • اللهم يا من سترت الزلات وغفرت السيئات أجرنا من مكرك ووفقنا لشكرك وارحم عباداً غرهم طول امهالك وأطمعهم كثرة أفضالك وذلوا لعزك وجلالك ومدوا أكفهم لطلب نوالك ، ولولا هدايتك لم يصلوا الى ذلك ...

صفوت الشوادفى

بقية (جامعة مفتوحة للفكر الاسلامى)

برامج الدراسة كاملة لا مانع من منحه شهادة بما حصل عليه من علم ، أو يدرس موقفه فيما بعد من حيث تأهيله لدراسة راقية تتبع الأزهر أم لا ، ومن حيث امكان الاستفادة منه تعليميا ووظيفيا .. !

واننى اذ أقدم هذا التصور حلا لمشاكل الراغبين فى الحصول على ثقافة اسلامية منظمة من شباب مصر ورجالها ، لأرجو أن يحظى ذلك التصور باقتناع أحد نواب الشعب لعرضه على الجهاز التشريعى للدولة ، فينال بذلك ثواب الدنيا والآخرة ، والله ولى التوفيق •

على عيـــد

رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

التوحيـــد :

نشترط اضافة الى هذا الاقتراح أن تكون الدراسة فى هـــذه الجامعة أساسها الكتاب والسنة فقط • بمعنى الابتعاد فى المناهج عن كل ما يتعلق بالتصوف وما يسمى بعلم الكلام والفلسفة ... الخ •